

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وعد فأوفى وأوعد فعفا، والصلاة والسلام على سيد الشرفاء،
وآله وصحبه المستكملين الشرفَ

. . .

الأخ الكريم الشيخ/ ازماي حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أرجو أن تكون ومن معكم في خير حال، وأن يجمع الله بيننا على ما يجب ويرضى من عز الدنيا وفوز الآخرة. وبعد.

1- وصلتني رسالتكم الكريمة بدون تاريخ، والحمد لله أن اطأنت على صحتكم وعافيتكم،
أسأل الله أن يزيدكم من فضله وكرمه في الدنيا وفي الفردوس الأعلى.

2- كما أسأله أن يعوضكم خير العوض في كريمتكم الفاضلة وفي شبلكم الكريم، والله ما أعطى، والله ما أخذ، وكل شيء عنده بمقدار، فلتصبر ولتحتسب.

أخرج الإمام أحمد والترمذي وقال حسن غريب، عن أبي سنان قال: دفنت ابناً لي، فإني لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة يعني الخولاني، فأخرجني، وقال لي: ألا أبشرك؟ قلت: بلى. قال حدثني الضحاک بن عبد الرحمن بن عرزب عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله: يا ملك الموت. قبضت ولد عبدي. قبضت قرّة عينه وثمرة فؤاده. قال: نعم. قال: فما قال؟ قال: حمدك واسترجع. قال: ابنوا له بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد".

وأخرج البيهقي -رحمه الله- في شعب الإيمان عن سفيان بن عيينة يقول: لما مات ذر بن عمر بن ذر وقف عمر بن ذر على شفير قبره، وهو يقول: يا بني شغلني الحزن لك على الحزن عليك، فليت شعري ما قلت وما قيل لك؟ اللهم إنك أمرته بطاعتك وأمرته بيري، فقد وهبت له ما قصر فيه من حقي، فهب له من قصر فيه من حقلك.

وكان الإمام الشافعي -رحمه الله- كثيراً ما يتمثل ببيتين من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي في رثاء

أبنائه الخمسة:

وَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ أَيْ لَرَبِّ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا فَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وهنيئاً لكم من بيت كريم قدم أغلى ما يملك من أرواح وأموال وعناء وغربة هجرةً وجهاداً في

سبيل الله، أسأل الله أن يتقبل منكم صالح أعمالكم، ويجزيكم عنها خير الجزاء.

ويعزيكم أنهما ينالان -إن شاء الله- درجة الشهادة، وأنعم بها من درجة، في جوار الحق تبارك

وتعالى، كما قال التهامي في رثاء ولده:

جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَزَ رَبِّي شَتَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي

وأهدي لكم نسخة من قصيدة الشيخ أبي حفص الموريتاني (دموع في مآقي الزمن)، فإن فيها تسليمة لأهل الجهاد في فقد أحبابهم، والله المستعان¹.

3- أحوالي بخير بفضل الله ومنته، وما سمعتموه لا أصل له ولا أساس، وأنا أتعجب من أكاذيب القوم وأوهامهم بفضل الله وتوفيقه.

4- بالنسبة للشريحة التي لم تفتح معكم، فنحمد الله على كل حال، فقد كانت فيها رسالتان طويلتان مني، مع مواد مختارة كثيرة.

5- بالنسبة لإخوة الزيات:

أ- فقد فصلت لكم في الرسالتين السابقتين حول العديد من التفاصيل في المسألة.

ب- وخلاصة القول:

(1) أنه قبل وصول الوافد الكريم من إخوة الزيات كان لنا خط في الصبر وعدم المبادأة، تبعاً لتوجيهاتكم الكريمة، إلى أن وصلنا إلى قناعة أنه لا يفيل الحديد إلا الحديد. ولذلك ففي أول لقاء لي مع الشيخ حافظ ومحمود والحبيب في فبراير الفائت اتفقنا على الشروع في تنشيط خط الضغط المتصاعد. وقد اتخذ الإخوة عدة خطوات في ذلك. كذلك بدأت لغتنا الإعلامية تتصاعد ضدهم من التلويح والتميز إلى المواجهة والتصريح قولاً وكتابة.

(2) وبعد وصول الوافد الكريم حرصت على لقاء الإخوة مرة ثانية، وكان ذلك في أغسطس الفائت. وقلت لهم إن الدافع الأساسي للقائي بكم هو زيادة الضغط على الظالمين من أجل الزيات وإخوته. واتفقنا على إعطاء هذا الأمر أولوية. وصدرت -أظن قبيل هذا اللقاء- رسالة حافظ المرثية للظالمين. ثم أثمر هذا الخط ثمرة مفيدة بفضل الله وكرمه، ونحن في انتظار قطف ثمرة أكبر بإذن الله وتوفيقه. وقد تم تسجيل شريط يتعلق بهذا الأمر وفيه رسالة للظالمين، ولكن رأى الإخوة تأجيل إرسالها قليلاً، حتى يحصلوا على الثمرة الأكبر.

(3) ثم وصلت رسالتكم الكريمة، بالبرنامج المقترح.

(4) ثم بلغ الإخوة رسالة من أعداء إخوة الزيات، أنهم يريدون إرسال مندوب للتفاوض.

(5) ثم وفق الله أن قابلت الشيخين حافظ ومحمود، وكان من أهم أسباب لقائي بهما هذا الأمر. وهذه من نعم الله علينا، ومن فرجه الذي يزيد يوماً بعد يوم بفضل الله ونعمته، وعسى أن يكون اللقاء القادم معكم قريباً بفضل الله ورحمته. وتشاورنا في الأمر تفصيلاً، واجتمع رأينا على تأجيل برنامجكم لأسباب أهمها:

¹ مرفقة في ملف بعنوان (محب الله القندهاري3).

(أ) الوسيط المقترح قنواته مفتوحة مع أصحاب الأمر والنهي عنده، وأتوقع بما لا يقل عن 90% أن الخبر سيصلهم إن لم يخبرهم به ويتشاور معهم فيه، وفي هذا ما تعلم من خطورة إفشال الأمر كله، بل وتعريض الزيات وإخوانه لخطر شديد سواء في مقامهم أو سفرهم إن تيسر بفضل الله وإذنه. وخاصة بعد الرسالة الأخيرة من أعداء إخوة الزيات أنهم وافقوا على إرسال مندوب، فتوسيط الوسيط المقترح قد يؤدي لخلط الأوراق.

كذلك أفيدكم أن حافظ أرسل للوسيط المقترح منذ ثلاثة أسابيع، ولكنه أرسل أنه خائف من المحييء، واقترح إرسال ولده مع شخص آخر، ورد حافظ عليه بأن يرسل ولده فقط. وهذا كله قبل لقائي بالإخوة.

(ب) ينتظر الإخوة قليلاً لإتمام أمر الثمرة الأكبر، وحينئذ يكون للكلام ثقله الأكبر ووزنه، كما أن هناك بعض الترتيبات الجاهزة المنتظرة الأمر بالتنفيذ، لمزيد من الضغط على الظالمين بعون الله وقوته. (ج) بالنسبة لتوجيهكم باتجاه تحرك بعض إخوة الزيات، فإني أرى أن الاتجاه المقترح بالنسبة للميكانيكي وقارئ الشعر فيه خطر عليهما قد ينتهي بهما إلى ما لا نحب. والله أعلم.

(د) إن تأخر وصول وسيط من الظالمين، فهناك اقتراح بإرسال الشيخ عيسى، فقد كان في طريقه لتركيا، وقطع الظالمين عليه الطريق، فكلمهم عن نفسه بصراحة، فأبقوه معهم لفترة، وتحاوروا معه، وأبلغهم أن الزيات وإخوانه هم المشكلة، وبعد عدة حوارات تركوه وأهله، وعاد سالماً بفضل الله. والظن الغالب أنهم لا يؤذونه إن عاد إليهم برسالة، فقد عرفوه، ثم تركوه، ولكن هذا يحتاج لمشورته وموافقته على الاقتراح. ونأمل أن يأتي الوسيط من طرف الظالمين قريباً بإذن الله. وفي ترك الشيخ عيسى بادرة طيبة، والله أعلم، ولكننا نعد العدة لكل الاحتمالات بفضل الله وتوفيقه.

6- بالنسبة لرسالة التبرئة:

أ- فجزاكم الله خير الجزاء على اهتمامكم بقراءتها والتعليق عليها، ولكن للأسف وصل التعليق بعد قرابة تسعة أشهر من نشرها، وبعد سنة من الانتهاء منها.

ب- وقد كان رأيي أنه من الضروري أن يصدر رد عليها بالذات بغض النظر عن مؤلفات الجماعة الإسلامية أو أقوال سلمان العودة مثلاً، فقد صور الإعلام -في ضجة غير عادية- الوثيقة بأنها الرد الفقهي من فقيه القاعدة إلى غير ذلك من التهويل والتضخيم، كما أنها جاءت في صورة التحدي، الذي لا يمكن مجابته! وقد استغربت من الاهتمام الدولي بها، حتى أن قناة الجزيرة خصصت لها أكثر من برنامج، منهم برنامج غير مألوف مباشرة من القاهرة لمدة ساعتين، وفي آخره وعدوا ببرنامج آخر لدراسة آثارها الدولية. ناهيك عن الندوات التي بثوها على (الجزيرة مباشر)، وقد لفت انتباهي أن تقرير لجنة

مجلس الأمن بشأن القاعدة والطالبان قد أشار لوثيقة الترشيد ولاقتراح كاتبها بمحاكمة ابن لادن والظواهري ولو غيابياً، وأن هذه فكرة تستحق الدعم².

وكان رأيي أن وثيقة الترشيد ضعيفة جداً علمياً رغم الضجة التي أثيرت حولها، وأن رداً ولو مختصراً يجب أن يصدر عقبها، لإطفاء جمرتها على ضعفها. وقد وفق الله صاحبنا لذلك بحمد منه وفضل، وقد فصلت لكم كثيراً في الرسالتين السابقتين.

ج- ولا شك أن ما ذكرتموه من أن الرد فيه مفسدة صحيح، ولكن -الذي أراه- أن الصمت كان سيكون أكثر مفسدة، والرد أكثر منه نفعاً، وتستطيعون أن تلمسوا ذلك من تجاوب الجمهور المسلم مع التبرئة³. فقد كان الشباب المسلم المحب للجهاد على أحر من الجمر في انتظار الرد. وأنا شبه متأكد -ولا يعلم الغيب إلا الله- أننا لو سكتنا لشنعوا علينا أكثر وأشد، ولا استخدموا ذلك سلاحاً في الحرب العقائدية والإعلامية ضد المجاهدين.

وأنتم تعلمون أننا لا نرد على التجريح الشخصي الكثيف الموجه للمجاهدين، ولكن الوثيقة كانت شيئاً آخرًا. وقد فصلت في الرسالتين السابقتين، اللتين لم تصلاكم في هذا الأمر، والحمد لله على كل حال.

د- وأبشركم أيضاً بأن الشيخ أبا يحيى قد أصدر الجزء الأول من رده المفصل عنها، وقد راجعه معه الشيخ محمود، وأثنى عليه، وأرفق لكم منه نسخة مع هذه الرسالة.

هـ- أما بخصوص الاختصار على ذكر قول الشوكاني في مسألة الأمان، فسيكون قاصراً جداً. و- أما بخصوص رأيكم بأن الرموز لا يجب أن يردوا، فالذي أراه -والله أعلم- أن سيد البشر -عليه الصلاة والسلام- كان يرد على عقائد المشركين وأهل الكتاب، بل لقد دعاهم للمباهلة. فصحيح أننا لا يجب أن نسقط في المهاترات، وأظن أن الله بفضله قد حفظنا من ذلك إلى حد كبير، ولكن يجب أن نرد على الشبه، وخاصة وثيقة الترشيد.

ز- أما اقتراحكم بأن تتولى اللجنة الشرعية ذلك دون أن يكون في صورة الرد، فهو اقتراح طيب، ولكنه غير عملي بالنسبة لنا، وقد فصلت في ذلك في الرسالتين السابقتين، لأن ظروف الإخوة المزدحمة وغير المستقرة لا تمكنهم من ذلك، وإن تم ذلك فسيستغرق إعداده قرابة سنتين، ورد الشيخ أبي يحيى ظهر الجزء الأول منه بعد قرابة ثمانية أشهر من وثيقة الترشيد، رغم إلحاحي المتكرر على الإخوة في اللجنة الشرعية. ونتيجة لإلحاحي فقد قبل الشيخ أبو يحيى -جزاه الله خيراً- أن يصدر الجزء الأول، وإلا فإنه كان سيصدر الرد بعد إتمامه أي بعد قرابة سنتين.

² راجع ص: 8 من التقرير المذكور، وقد أرفقته لكم.

³ أرفقت لكم التعليقات على التبرئة في مجلد بهذا الاسم.

و- وقد كان تقديري منذ البداية أن فضل سيرد، وأن رده سيكون ضعيفاً وعصبياً، وأنا لن نحتاج أن نرد عليه، ولو احتجنا لذلك، فليرد غير صاحبنا من الإخوة على الجديده من الشبهات، حتى لا يدخل الأمر في طور المهاترات الشخصية.

وقد وقع ما توقعته، وأسوأ منه، والله الحمد على كل حال، ولا أرى داعياً للرد على التعرية لا شرعياً ولا بخصوص الوقائع التي أوردتها، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلانا به، ونسأل الله لنا وله الهداية وللمسلمين، وأن يصلح ما بيننا وبينه ويجمع بيننا على ما يجب ويرضى.

ز- وعموماً فقد كان ما ذكرت هو رأيي القاصر، ولعلكم لو كنتم بيننا -وأرجو أن يكون ذلك قريباً بفضل الله- لاستفدنا من توجيهكم، ولعل الخير فيما وقع، ونسأل الله أن يغفر ذنوبنا، ويتقبل منا صالح أعمالنا.

ح- وما أدري هل وصلتكم النسخة الأخيرة من التبرئة أم لا؟ بعد المراجعات والتعديل، وقد تم فيها إعادة كتابة عدد من المواضيع، وخاصة فصل (التأشيرة والأمان)، فقد تضاعف حجمه تقريباً، وحرص صاحبنا على الرد على معظم الإيرادات التي أوردتها الشيخ عطية، فقد كان -ما شاء الله عليه- مدققاً محققاً. وبعد التعديل رضى الشيخ عطية بالفصل المذكور في صورته الأخيرة، وخاصة ما ذكر فيه أن هذا هو اختيارنا، فمن لم يطمئن إليه فلا يعملن به، ولكن ليبحث عن طرق أخرى لمجاهدة الأمريكان، ولكن لايركن للعود. واحتياطاً أرفق لكم من الصورة الأخيرة نسخة مع هذه الرسالة. كما أرفق لكم مجلداً عن التعليقات على التبرئة.

7- وقد انتهى صاحبنا -بفضل من الله ونعمة- من رسالة حول الدستور الباكستاني، وكشف الشبهة التي كان يروج لها كثير من الجماعات الإسلامية الكبرى في باكستان؛ أن دستور باكستان إسلامي، ولكن العيب فيمن يقودون باكستان مخالفين له، وقد أسماها (الصبح والقنديل)، وقد أرسلها للإخوة للمراجعة، ووصله تعليقان من الشيخ عطية والشيخ أبي يحيى، وقد استفاد منهما، ثم أرسلها للنشر، وأرفق لكم منها نسخة مع هذه الرسالة.

8- بالنسبة للإصدارات فمن المهم والضروري والواجب أن تصدروا كلمات متتابعة عن الأحداث، لأسباب كثيرة قد تكونون أعلم بها مني، وأرى من الضروري أن ترفقوا مع كل رسالة كلمة، ويكفي أن تكون في حدود 15 دقيقة، وقليل دائم خير من كثير منقطع. وجزاكم الله خير الجزاء على الكلمة الأخيرة. ويكفي أن تكون الكلمة صوتية، وأنصح باستخدام برامج تسجيل من أمثال (Adobe Audition) وهو برنامج ممتاز وسهل الاستخدام، ويعطي درجة نقاء صوتية عالية، بالإضافة لإمكاناته الكثيرة، وأرفق لكم مع الرسالة نسخة منه⁴.

⁴ من المهم أن يكون اللاقط (الميكروفون) الموصل بالحاسوب ذا نوعية جيدة، وأنصحكم بأنكم إذا وصلتم اللاقط للحاسوب أن تذهبوا للتحكم في حجم الصوت (volume control)، ويمكن ذلك بالنقر على صورة مكبر الصوت في شريط المهام مرتين، أو بالذهاب لقائمة البدء (start)، ومنها للإعدادات

9- أخبرتكم في الرسالتين السابقتين بأن الأحباب قد صار لهم خبرة كبيرة في التحرك والتنقل، ويمكنهم أن يصلوا لكثير من الأماكن بأمن وسلام، وهذه معلومة أضعها بين يديكم، وأنا وصديقي حاضران لأية خدمة.

وختاماً أسأل الله أن يتولاكم بعنايته، ويكلؤكم برعايته، ويحفظنا وإياكم والمسلمين من كل سوء. وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. أرجو إتلاف الرسالة بعد قراءتها. جزاكم الله خيراً الجزاء.

والسلام.

أخوكم المحب

13 محرم 1430 هـ الموافق 9 يناير 2009 م.

(settings)، ثم إلى قائمة التحكم (control panel)، ثم منها إلى الأصوات والأجهزة السمعية (sounds and audio devices)، ومنها للسمعي (audio)، ومنها للحجم (volume)، فتفتح لكم نافذة للتحكم في حجم الصوت (volume control) المطلوب الوصول لها بأي من الطريقتين السابقتين. المهم إذا وصلتكم نافذة التحكم في حجم الصوت المذكورة تختارون أمر اختيارات (options)، ومنه تختارون خصائص (properties)، ثم تختارون تسجيل (recording)، ثم تختارون ميكروفون (microphone). ثم تضغطون على موافق (ok). ثم تذهبون للبرنامج المذكور، وتشرعون في التسجيل بتوفيق الله وهدايته.